



الجلسة ٥٩٥١

الجمعة، ٨ نيسان/أبريل ٢٠٠٨، الساعة ١٥/١٠

نيويورك

الرئيس: السيد غرولس ..... (بلجيكا)

الأعضاء: الاتحاد الروسي ..... السيد تشوركن

إندونيسيا ..... السيد ناتاليغاوا

إيطاليا ..... السيد ماتوفاني

بنما ..... السيد سويسكم

بوركينا فاسو ..... السيد كافاندو

الجمهورية العربية الليبية ..... السيد مبارك

جنوب أفريقيا ..... السيدة كواي

الصين ..... السيد لايفان

فرنسا ..... السيد لاکروا

فييت نام ..... السيد لي لونغ منه

كرواتيا ..... السيد سكراچيتش

كوستاريكا ..... السيد أورينا

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية ..... السيدة بيرس

الولايات المتحدة الأمريكية ..... السيد ديكارلو

## جدول الأعمال

الحالة في جورجيا

رسالة مؤرخة ٧ آب/أغسطس ٢٠٠٨ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل

الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة (S/2008/533).

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim

.Reporting Service, Room C-154A



افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٠.

## إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

## الحالة في جورجيا

رسالة مؤرخة ٧ آب/أغسطس ٢٠٠٨ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة (S/2008/533)

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أود أن أبلغ المجلس بأني تلقيت رسالة من ممثل جورجيا يطلب فيها دعوته إلى الاشتراك في النظر في هذا البند المدرج في جدول أعمال المجلس. وجريا على الممارسة المتبعة أعتزم، بموافقة المجلس، دعوة ذلك الممثل إلى الاشتراك في النظر في هذا البند، دون أن يكون له حق التصويت، وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بدعوة من الرئيس، شغل السيد ألسانيا (جورجيا) مقعدا على طاولة المجلس.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس استجابة لرسالة مؤرخة ٧ آب/أغسطس ٢٠٠٨ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة، والواردة في الوثيقة S/2008/533.

أود أن أسترعي انتباه الأعضاء إلى رسالتين مؤرختين ٧ آب/أغسطس ٢٠٠٨ من الممثل الدائم لجورجيا، واللتي ستصدران بوصفهما وثيقتين من وثائق مجلس الأمن تحت الرمزين S/2008/534 و S/2008/535.

أعطي الكلمة لممثل الاتحاد الروسي.

السيد شوركين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية):

لقد بادر الاتحاد الروسي بالدعوة إلى هذه الجلسة الطارئة لمجلس الأمن بسبب الوضع الخطير في أوسيتيا الجنوبية، والذي نجم عن الأعمال العدوانية والصارخة التي تقوم بها القوات المسلحة الجورجية ضد تلك الجمهورية، والتي هي طرف في الصراع المعترف به دوليا.

في ليلة ٨ آب/أغسطس ٢٠٠٨ بالتوقيت المحلي، وبالتحديد بعد مجرد بضع ساعات من التوصل إلى اتفاق بشأن إجراء مفاوضات لتهدئة التصعيد الذي يشهده الصراع في أوسيتيا الجنوبية، بدأت فرق عسكرية جورجية بشن هجوما غادرا وواسع النطاق على تسخينفالي. واستخدمت السلطات الجورجية الخيار العسكري رغم كل الجهود الدبلوماسية التي بُذلت في الاتصالات التي جرت بين موسكو وتبليسي وتسخينفالي وواشنطن وعواصم أخرى معنية.

لقد قام الاتحاد الروسي في الآونة الأخيرة بتحذير أعضاء المجلس مرارا من احتمال التصعيد في هذه الحالة. وحذرنا أعضاء المجلس من أن السلطات الجورجية قد زادت من قواتها الهجومية. وفي الواقع، حذرت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا من تزايد العسكرية في جورجيا، وكما شهدنا في الحشد الخطير للقوات المسلحة الجورجية. ولقد تم تجاهل تحذيرتنا، ويُضطر مجلس الأمن اليوم ليس للتعامل مع عودة نشوب الصراع فحسب بل وللمناقشة حالة تشكل تهديدا للأمن والسلام الإقليميين.

وبسبب أعمال جورجيا هذه وصلت الآن الحالة في منطقة الصراع إلى مرحلة حرجة. يتم إطلاق مكثف لنيران المدفعية على سكان مدنيين مسالين، بمن في ذلك المسنون والأطفال، ويتم استخدام منظومات غراد للقذف المتعدد واستخدام قاذفات الصواريخ من العيار الكبير. ويتم إطلاق النار في وسط عاصمة أوسيتيا الجنوبية، حيث تشتعل النيران

التوصل إلى اتفاق مع أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا بشأن عدم استخدام القوة. ويتذكر أعضاء المجلس أن ذلك كان العنصر الرئيسي في العديد من قرارات المجلس. وأصرّ الاتحاد الروسي على ذلك وسيواصل القيام بذلك. فمنذ اندلاع الصراع الحالي، بذل الاتحاد الروسي كل ما يمكن القيام به للحد من تصاعده. فقد بعثنا بممثل خاص لوزير خارجيتنا إلى الإقليم ونحن نستخدم كل الوسائل المتاحة لممارسة الضغوط الإيجابية.

ويتعين على المجلس الآن أن يقوم بدوره. فنحن مقتنعون بأنه يجب على المجلس أن يدعو إلى الوقف الفوري للأعمال القتالية ورفض استخدام القوة. ولا يسع المجلس واجتمع الدولي أن يبقىا مُهمّشين في هذه اللحظة الحرجة التي يجري فيها البت في مصير مئات الألوف ممن يعيشون في هذا الإقليم. ومعاً، يتعين علينا أن نوقف العنف الذي ستكون له عواقب وخيمة على الأمن على الصعيدين الإقليمي والدولي.

ولا يزال هناك وقت للحيلولة دون وقوع المزيد من الضحايا، بما في ذلك في صفوف السكان المدنيين. ويجب على القيادة الجورجية أن تفكر وتعود إلى الوسائل الحضارية لحلّ المسائل الصعبة المتعلقة بالتسوية السياسية. وسيستمر الاتحاد الروسي في بذل جهوده الرامية إلى تجنب وقوع مزيد من سفك الدماء وإعادة الأمور في أوسيتيا الجنوبية إلى المسار السلمي.

**الرئيس (تكلم بالفرنسية):** أعطى الكلمة الآن

لممثل جورجيا.

**السيد ألسانيا (جورجيا) (تكلم بالانكليزية):** أود

أن أعرب عن امتناني لأعضاء مجلس الأمن على هذه الفرصة لمخاطبتهم. إن جلسة المجلس الطارئة هذه تُعقد اليوم للنظر في التصعيد الخطير للوضع في إقليم تسخنفالي، في جورجيا.

في عشرات المنازل. ووفقاً للمعلومات المتاحة، قامت الدبابات وقوات المشاة الجورجية في الساعة ٣/٠٠ بالتوقيت المحلي بالبدء بشن هجوم على الأجزاء الجنوبية من تسخنفالي.

هذه السياسات التي تتبعها السلطات الجورجية تتعارض بشكل كبير مع الآمال التي كانت تشجعها تبليسي. ويمكننا بالفعل أن نقول بثقة إن الأعمال العدوانية التي تأمر بها السلطات الجورجية قد أحدثت أضراراً كبيرة لعملية السلام واحتمالات التوصل إلى تسوية سياسية أو دبلوماسية. إن تبليسي تحاول أن توجد ستارا من الدخان حول الأعمال التي تقوم بها وذلك من خلال إلقاء اللوم على الاتحاد الروسي، بما في ذلك قنوات التلفزيون الروسية، ومن خلال التحدث عن السلام، وذلك في تناقض حاد مع سلوكها الفعلي.

إن الجيش الجورجي يتصرف بصراحة أكبر في هذه الأحداث. قبل ساعات قليلة، قام الجنرال ماموكا كوراشفيلي، قائد كتيبة حفظ السلام التابعة للقوات المسلحة الجورجية، بالإعلان أمام كاميرات التلفزيون عن أنه اتخذ قرار في تبليسي بإعادة النظام الدستوري في أوسيتيا الجنوبية - أي حل النزاع الذي طال أمده بالوسائل العسكرية. وحتى السياسيون الجورجيون أفشوا السر: فتييمور ياكوباشفيلي، وزير الدولة لإعادة الاندماج، قال إن هدف قاده كان القضاء على النظام في تسخنفالي.

ونتيجة لجميع تلك الأعمال، حطمت تبليسي على نحو تام مصداقية القيادة الجورجية بوصفها طرفاً مسؤولاً في العملية التفاوضية، بصورة عامة، وبوصفها عضواً في المجتمع الدولي يسترشد بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

ومن المفهوم تماماً الآن السبب وراء تعنت تبليسي لفترة طويلة من الزمن مستخدمة الكثير من الذرائع ورفضها

الرغم من الهجمات المستهدفة ضد السكان المدنيين المسلمين، وكذلك الشرطة الجورجية وقوات حفظ السلام، قررت السلطات المركزية ألا ترد باستخدام النيران الثقيلة لثلاثين إصابة في صفوف السكان المحليين.

وقال تيمور ياكوباشفيلي، كبير المفاوضين الجورجيين ووزير الدولة لإعادة الاندماج، في تصريحات متلفزة في وقت متأخر من ليلة ٦ آب/أغسطس إن موقف الحكومة الجورجية يتمثل في أنه لن يوقف تدهور الوضع الأمني سوى حوار مباشر مع السلطات في تسخنفالي. كما شدد السيد ياكوباشفيلي على أن السفير المتجول يوري بوبوف سيحضر المحادثات بوصفه ميسرا. أما كبير مفاوضي أوسيتيا الجنوبية بوريس تشوتشيف فقد رفض المشاركة في المحادثات.

وطوال الليل وفي الساعات المبكرة من صباح ٧ آب/أغسطس، جرى إطلاق نيران كثيف من أربعة مواقع في عدة قرى أوسيتية. واستمرت السلطات الانفصالية بإطلاق النار على موظفي إنفاذ القانون الجورجيين ووحدات حفظ السلام مستخدمة قذائف الهاون والمدفعية. وردت السلطات المركزية بنيران محدودة للدفاع عن تلك المواقع.

وأعلن رئيس أوسيتيا الجنوبية بحكم الأمر الواقع، إدوراد كوكوبي، في مقابلة صباحية مع وكالات الأنباء الروسية أنه إذا لم تسحب الحكومة الجورجية قواتها من الإقليم، فإنه سيبدأ بتطهيره منها. وقال الرئيس ساكاشفيلي، الذي كان يتحدث إلى الصحفيين في مستشفى عسكري في غوري حيث كان يزور جنودا جرحى جورجيين، إنه على الرغم من الهجمات التي شنت على القرى الجورجية، فإن تبليسي كانت تبدي أقصى درجات ضبط النفس. كما دعا الرئيس روسيا إلى استدعاء مسؤوليها، الذين يعتبرون أنفسهم ما يسمى بحكومة أوسيتيا الجنوبية.

أولاً، سأتناول الأحداث التي وقعت مؤخرا وأسفرت عن ذلك التدهور المأساوي.

في ١ آب/أغسطس، وفي حوالي الساعة الثامنة صباحا بتوقيت تبليسي جرى تفجير مركبة تقل ستة ضباط شرطة جورجيين باستخدام وسيلتي تفجير عن بعد. وأدى ذلك الهجوم إلى إصابة خمسة أفراد شرطة جورجيين إصابات خطيرة. وقررت السلطات المركزية ألا تنتقم حتى لا يتصاعد الموقف.

وفي ٢ آب/أغسطس، جرح ستة مدنيين وشرطي جورجي خلال قصف ليلي تعرضت له القرى الجورجية في منطقة أوسيتيا الجنوبية المتنازع عليها. وتعرضت القرى السبع الواقعة تحت السيطرة الجورجية لنيران كثيفة من الانفصاليين في أوسيتيا الجنوبية حيث استخدمت قذائف الهاون ذات العيار الثقيل.

وفي ٣ آب/أغسطس أعلنت الحكومة الانفصالية في أوسيتيا الجنوبية عن إجلاء أكثر من ٥٠٠ شخص، بمن فيهم ٤٠٠ طفل. ومع ذلك، صرح نائب رئيس الوزراء في جمهورية أوسيتيا الشمالية الروسية إلى وكالة إنترفاكس للأنباء بأنه لم يكن إخلاء - فالأطفال جرى إرسالهم إلى أوسيتيا الشمالية كجزء من برنامج مخيم صيفي معد مسبقا على حد قوله. وبدأت وسائل الإعلام الروسية حملة دعائية كبيرة ضد جورجيا.

وفي وقت متأخر من ٦ آب/أغسطس، شن "الانفصاليون هجوما" بالهاون على خمس قرى يقطنها جورجيون: إيريدفي وأربع قرى أخرى. وردت الحكومة الجورجية على النيران للدفاع عن السكان المدنيين. ونجم عن تبادل النيران الكثيف الذي وقع ليلا، جرح فردين من أفراد السرية الجورجية التابعة لقوات حفظ السلام المشتركة. كما ادعى النظام الانفصالي وقوع عدة إصابات في صفوفه. وعلى

وأطلقت الجماعات المسلحة الانفصالية التابعة لأوسيتيا الجنوبية النيران على قرية برست في حوالي الساعة ١٠/٣٠ من ليلة أمس وأسفر الهجوم عن جرح عدة أشخاص في الجانب الجورجي. وفي حوالي الساعة ١١/٣٠، فتحت نفس السلطات الانفصالية النيران على مواقع حول عاصمة أوسيتيا الجنوبية، تسخنفالي، بما في ذلك مواقع في قريتي تماراشيني وكورتا. وأسفرت تلك النيران الكثيفة عن تدمير مركز الشرطة في كورتا تدميراً كاملاً.

وأود أن أقول بوضوح إن السلطات الانفصالية غير الشرعية والتشكيلات العسكرية تقع تحت سيطرة وتوجيهات أجهزة الأمن والدفاع التابعة للاتحاد الروسي. فعدد كبير جدا من كبار الضباط الروس الذين يخدمون في صفوف حفظة السلام، وكذلك مسؤولون آخرون من الجيش وأجهزة إنفاذ القانون والأجهزة الأمنية الروسية يتبؤون مناصب رفيعة في تسخنفالي. وهذا انتهاك سافر لالتزام روسيا بأن تبقى على الحياد. وبدلاً من ذلك، فقد أصبحت بهذا طرفاً في الصراع. ومن بين هؤلاء الضباط والأفراد الروس: السيد يوري موروزوف، رئيس الوزراء، ولد في الاتحاد الروسي، وقبل تعيينه في حكومة أوسيتيا الجنوبية في عام ٢٠٠٥، شغل مناصب مختلفة في باشكيريا؛ وميخائيل متراييف، وزير الشؤون الداخلية منذ عام ٢٠٠٥، وهو عقيد في الشرطة الروسية، وفي عام ٢٠٠٤، إبان العملية المضادة للإرهاب في بيسلان، تولى قيادة الوحدة الخاصة ألفا في هيئة الأمن الفيدرالية FSB؛ وأناتولي بارانكفيتش، أمين مجلس الأمن الوطني في أوسيتيا الجنوبية منذ عام ٢٠٠٦ وهو عقيد في القوات المسلحة الروسية، شارك في الغزو السوفييتي لأفغانستان وفي حربي الشيشان؛ وبوريس أتوييف، يترأس منذ عام ٢٠٠٦ لجنة أمن الدولة، نظير جهاز الاستخبارات السوفييتي كي جي بي، وشغل في السابق مناصب مختلفة في ذلك الجهاز وبعد انتهاء مهمته في

وفي صبيحة ٧ آب/أغسطس، قام تيمور ياكوباشفيلي بزيارة منطقة التراع ليلتقي بممثل الحكومة الانفصالية. والتقى وزير الدولة مع مارات كولاميتوف، قائد قوات حفظ السلام المشتركة في تسخنفالي. ومع ذلك، رفض الانفصاليون، مرة أخرى، التفاوض معه. وهدد أناتولي بارانكفيتش، رئيس مجلس أمن الجمهورية الانفصالية، بأن مجموعات مسلحة من القوزاق من أوسيتيا الشمالية في طريقها نحو أوسيتيا الجنوبية لقتال القوات الجورجية.

وفي الرابعة مساءً من نفس اليوم، استأنف الانفصاليون قصفهم للقري الجورجية. وقد أصيب ثلاثة جنود جورجيين عندما قامت القوات الانفصالية في أوسيتيا الجنوبية بتفجير عربة مشاة للقتال تابعة لسرية حفظ السلام الجورجية. وردت الشرطة الجورجية بإطلاق النيران على المجموعات المسلحة من الانفصاليين في تلك القري، مما أسفر عن مقتل مسلحين انفصاليين وجرح اثنين آخرين. وفي وقت لاحق، قصفت نقطة التفتيش التابعة لحفظة السلام الجورجيين في أفنيفي مما أسفر عن مقتل عدة جنود جورجيين وأفراد مدنيين.

وقال الرئيس ساكاشفيلي، في خطاب تلفزيوني بُث مباشرة في الساعة السابعة مساءً، إنه سيأمر القوات الجورجية بوقف إطلاق النار في أوسيتيا الجنوبية. وصرح بأنه كان هناك ضحايا قتلى والكثير من الجرحى. وقال السيد ساكاشفيلي إنه أصدر أمراً بوقف إطلاق النار، بغرض منح النظام الانفصالي في أوسيتيا الجنوبية فرصة أخرى لاستئناف المحادثات. وعلى الرغم من قرار جورجيا عدم الرد على النيران، تعرضت قرية أفنيبي الجورجية مرة أخرى لقصف من مليشيات أوسيتيا الجنوبية حوالي الساعة الثامنة مساءً. ويمكن وصف القرية بأنها قد دُمرت تدميراً كاملاً نتيجة لذلك الهجوم.

الأوروبية ما زال قائماً، وبضمانات دولية، بما في ذلك برلمان منتخب إقليمياً، ورئيس منتخب إقليمياً، وتقاسم السيادة وحماية هوية أوسيتيا الجنوبية وثقافتها ولغتها. وريثما يتم الاتفاق على حل، نعتقد أن المنطقة يجب أن يحكمها رئيس حكومة أوسيتيا الجنوبية المنتخب، ديمتري ساناكوتيف، وينتمي إلى الإثنية الأوسيتية وكان زعيماً انفصالياً في السابق.

وندعو روسيا إلى المشاركة البناءة في إعادة التأهيل الاقتصادي للمنطقة والإسهام في الترتيبات الأمنية المتفق عليها هناك. والهدف المباشر للحكومة في هذه المرحلة هو استعادة السلام، وتيسير العودة إلى الحياة الطبيعية لكل المقيمين في المنطقة، والسماح بعودة اللاجئين والنازحين. وإننا على استعداد لضمان إمدادات كافية من المياه والكهرباء والأغذية والخدمات الطارئة والرعاية الطبية والملاذ. وسيكون العفو من حق المتمردين الانفصاليين. وسيتاح للمنظمات الإنسانية الوصول إلى المنطقة، والحكومة الجورجية خصصت بالفعل تمويلاً بقيمة إجمالية مليوني يورو لتلبية الاحتياجات الإنسانية والطارئة للمنطقة.

وطبقاً لتقارير تأكدنا منها، وإذا نتكلم الآن، فإن وحدة ضخمة من الأفراد العسكريين والمعدات العسكرية تدخل الأراضي الجورجية ذات السيادة بصورة غير قانونية عن طريق نفق روكي. وجمهورية أوسيتيا الشمالية التابعة للاتحاد الروسي قد أعلنت عن تعبئة مرتزقة مسلحين لإرسالهم إلى جورجيا. وثمة بوادر تبعث على القلق تشير إلى أننا نواجه استفزازاً محسوباً لغرض تصعيد الموقف بغية تبرير تدخل عسكري معد له سلفاً من الجانب الروسي.

ولذلك، نطالب الاتحاد الروسي بمنع عبور المرتزقة المسلحين إلى جورجيا، وممارسة نفوذه على النظام الانفصالي لوقف الهجمات على السكان المدنيين وبدء المفاوضات.

أفغانستان، عين في الجهاز المركزي لهيئة الأمن الفيدرالية في موسكو؛ وفاسيلي لونيف، وزير الدفاع في أوسيتيا الجنوبية منذ آذار/مارس ٢٠٠٨، وهو لواء في الجيش الروسي؛ وفلاديمير كوتوييف، رئيس جهاز حماية الحكومة منذ ٢٠٠٧، وهو عقيد في الجيش الروسي، شارك في حربي الشيشان والبوسنة؛ وأوليج شيبوتارييف، رئيس أجهزة حماية حدود الدولة منذ عام ٢٠٠٥، وهو عقيد في هيئة الأمن الفيدرالية. كل أولئك الأفراد كفل الاتحاد الروسي لهم الإفلات من العقاب والمساءلة عن الفظائع التي يقترفونها.

والعمل العسكري قامت به الحكومة دفاعاً عن النفس بعد استفزازات مسلحة متكررة وبهدف وحيد هو حماية السكان المدنيين والحيلولة دون سقوط مزيد من الأرواح بين المقيمين من مختلف الخلفيات الإثنية. ونعتقد أن أي دولة ديمقراطية كانت ستتصرف بشكل مماثل لحماية مواطنيها. والحكومة قد تصرفت لأن الانفصاليين لم يتحدثوا وقف إطلاق النار فحسب، بل صعدوا العنف بصورة حادة، فقتلوا عدداً من حفظة السلام ومن المدنيين في غضون ساعات من وقف إطلاق النار.

وثمة قوات ومعدات عسكرية إضافية غير قانونية تدخل أراضي جورجيا قادمة من روسيا عن طريق نفق روكي، مما يهدد بتفاقم العنف. وما زال الانفصاليون يهددون بمهاجمة أجزاء أخرى من البلد خارج منطقة أوسيتيا الجنوبية، بمساعدة أجنبية تتدفق على المنطقة. وأبلغ حفظة السلام الروس المسؤولين الجورجيين أنهم عاجزين عن السيطرة على الانفصاليين. والحالة الأمنية في تدهور والعنف يزداد حدة بشكل سريع. والانفصاليون لا يستجيبون لأي نداء لإجراء محادثات مباشرة.

وجورجيا تسعى إلى حل تفاوضي للصراع، بمشاركة دولية. وعرضنا لحكم ذاتي يتفق مع المعايير

**السيد لاكروا** (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): يود وفدي أن يشكركم، سيدي الرئيس، على إحاطة المجلس علماً بالحالة في أوسيتيا الجنوبية، جورجيا، بناء على طلب الاتحاد الروسي وجورجيا. هناك تهديد واضح للسلام والأمن، ونحن نشعر بالقلق خصوصاً إزاء خطورة تصاعد العنف. وفي ظل هذه الظروف، من الأمور المشروعة والملحة أن يبقى المجلس المسألة قيد نظره. ونأمل أن يستطيع المجلس، وبأقصى درجة ممكنة، أن يتكلم بسرعة وبصوت واحد بشأن الموقف. وفرنسا تشعر بالقلق إزاء الأحداث الخطيرة الجارية، خاصة أن المعلومات التي لدينا وسط حالة الارتباك تلك تشير إلى سقوط عدد من الضحايا من الجانبين.

الأمر المؤكد هو أن الخيار العسكري لا يوفر حلاً بالنسبة لكل أطراف الصراع. وفرنسا تدعو الأطراف وكل الذين يملكون تأثيراً حاسماً عليها، أولاً، إلى الوقف الفوري للعمليات القتالية على الأرض؛ ثانياً، استئناف الحوار فوراً، بغرض وقف إطلاق النار تلتزم به قوات كل الأطراف؛ وأخيراً، التعاون الكامل مع بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. وفرنسا تؤيد تماماً السعي إلى إيجاد حل سياسي، مع احترام سيادة جورجيا وسلامتها الإقليمية.

وفي الختام، أود أن أذكر بأن فرنسا تتولى رئاسة الاتحاد الأوروبي حالياً، كما يعرف أعضاء المجلس. ولقد ذكر الاتحاد الأوروبي مؤخراً بأنه مُصّر على أن لا يدخر أي جهد في مساعدة الأطراف على التوصل إلى حل دائم.

**السيدة ديكارلو** (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالانكليزية): تشعر الولايات المتحدة أيضاً بقلق بالغ إزاء تصاعد أعمال العنف في أوسيتيا الجنوبية، في جورجيا. ونحن نناشد جميع الأطراف المعنية بهذه الحالة التي تتغير بوتيرة سريعة أن تتراجع وأن تصدر الأوامر إلى قواتها لفك الاشتباك. ولا يمكننا أن نتصور وجود أية ظروف لتبرير

وكما قلت في بياني أمام هذا المحفل من قبل، أريد أن أشدد على دعوة جورجيا للمجتمع الدولي بأن يدين بوضوح استمرار التعدي على سيادة جورجيا وسلامتها الإقليمية من قبل الاتحاد الروسي. وبالرغم من هذا التصعيد الأخير، أريد أن أؤكد أن حكومة جورجيا، مرة أخرى، تبدي استعدادها لأن تبدأ فوراً محادثات سلام تستهدف حل الصراع في أوسيتيا الجنوبية وتطالب المتمردین الانفصاليين بوقف عملياتهم العسكرية والجلوس إلى طاولة المفاوضات.

**الرئيس** (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لمن يرغب من أعضاء المجلس في أخذ الكلمة.

**السيدة بيرس** (المملكة المتحدة) (تكلمت بالانكليزية): قبل أن نأتي إلى هذه القاعة، اجتمع أعضاء المجلس في غرفة المشاورات. ونأسف لأنه لم يتسن بعد الاتفاق على نص بيان لمجلس الأمن بشأن هذه المسألة. ونأمل أن تتمكن من ذلك في الأيام المقبلة. إلا أن عدم صدور بيان الليلة ينبغي ألا يفسر على أنه إشارة إلى أن مجلس الأمن ليس مهتماً بهذا الموضوع وأنه غير معني باتجاه الأحداث. بل على العكس، فإنه موضوع يهدد الاستقرار والأمن في المنطقة.

وأود أن أعتنم هذه الفرصة لكي أعرب انشغالنا الشديد إزاء تصاعد العنف في أوسيتيا الجنوبية، جورجيا. وأنتهز الفرصة للدعوة إلى وقف العمليات القتالية فوراً وأعتنم الفرصة أيضاً لدعوة الأطراف إلى استئناف المفاوضات في الحال.

إننا نشعر بالقلق إزاء التقارير الواردة عن تحرك قوات وأفراد عسكريين آخرين من خارج جورجيا وأوسيتيا الجنوبية إلى المنطقة، والمملكة المتحدة تطالب كل الأطراف الفاعلة في المنطقة، سواء أكانت دولاً أو من غير الدول، بعدم تصعيد التوتر وممارسة أقصى درجات ضبط النفس في هذه المرحلة.

الصفية التاسعة والعشرون. وتتشاطر الصين رغبة الأمين العام في أن تمثل الأطراف المعنية لقرار الهدنة الاولمبية. وينبغي لمجلس الأمن والمجتمع الدولي أن يشجعا الأطراف على وقف الأعمال العدائية دون تأخير وعلى استئناف الحوار وبذل جهود حازمة من أجل تسوية الصراع بالوسائل السلمية.

**السيد مانتوفاني** (إيطاليا) (تكلم بالانكليزية): إننا نشعر بقلق بالغ إزاء تصعيد أعمال العنف في منطقة أوسيتيا الجنوبية، في جورجيا. ومن المحزن كثيرا أن نواجه هذا السيناريو في الوقت الذي تبدأ فيه خلال ساعات قليلة الألعاب الاولمبية في بيجين. مرة أخرى يتم بشكل صارخ تجاهل جميع النداءات من أجل هدنة اولمبية عالمية، وهي النداءات التي أطلقتها منظمنا العالمية. وحتى رغم أن هذا الصراع غير مدرج في جدول أعمال المجلس لا يمكننا أن نتجاهل مسؤولياتنا إزاء هذه الحالة التي يمكن أن تزداد تدهورا وأن تؤثر على استقرار المنطقة بأسرها.

وإذ نكرر النداءات التي وجهها إلى الأطراف اليوم الأمين العام ورئيسة الاتحاد الأوروبي والممثل السامي للاتحاد الأوروبي، نحن نؤكد أنه يجب على الفور وقف أعمال العنف وإفساح المجال أمام الحوار والمفاوضات. والخطوة الأولى والهامة هي استعادة الحالة على أرض الواقع إلى ما كانت عليه من قبل. وينبغي لأية جهة فاعلة قادرة على تقديم المشورة إلى الأطراف أن تمارس كل نفوذ لديها من أجل التحلي بالاعتدال وضبط النفس. ونحن لا نزال نرى دورا رئيسيا لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا في تسوية الصراع، ولكن لكي تؤدي هذه المنظمة هذا الدور يجب أولا إلقاء الأسلحة وينبغي للجانبين على الفور أن يستأنفا المحادثات المباشرة. إن هذه الأحداث الأخيرة تدل على أنه لا يمكن ببساطة الاستمرار في الوضع الراهن القائم في أنحاء منطقة الصراع.

استمرار أعمال العنف. لا يمكننا أن نقبل الأعداء من أي طرف يرفض فك الاشتباك، ونحن نؤكد لجميع الأطراف أننا سنقدر ضبط النفس وسندين العدوان.

ما فتئت حكومة بلدي تعمل عن كثب مع الحكومة الروسية في الأيام الأخيرة في محاولة لتهدئة الحالة. ونحن نرحب بالتعاون الذي أبدته تبليسي وموسكو في وقت سابق اليوم لإقرار وقف إطلاق النار وعقد اجتماع مباشر للمسؤولين الجورجيين وممثلي أوسيتيا الجنوبية. ويجب أن ندين رفض جنوب أوسيتيا حضور هذا الاجتماع أو الالتزام بوقف إطلاق النار.

إننا ندعو جميع الأطراف إلى احترام سلامة أراضي جمهورية جورجيا وسيادتها. كما أننا ندعو روسيا إلى سحب قواتها وعدم تأجيج الحالة من خلال إرسال قواتها إلى جورجيا. يجب أن تتوقف روسيا عن نقل قواتها ومعداتها عبر نفق روكي من روسيا إلى أوسيتيا الجنوبية. ومن الضروري في الأيام المقبلة أن تتفق الأطراف على اتخاذ تدابير ترمي إلى استعادة الاستقرار وتنشيط عملية السلام.

**السيد لا ييفان** (الصين) (تكلم بالصينية): أولا وقبل كل شيء، أرحب بممثل جورجيا في هذه الجلسة. إن الوضع الحالي في أوسيتيا الجنوبية، في جورجيا، هو أمر يبعث على القلق الشديد. وتشعر الصين بقلق بالغ إزاء الصراع العسكري وتصعيد الصراع في هذه المنطقة. إن الحتمية الأولى هي وقف الأعمال العدائية، وفي الوقت نفسه ممارسة ضبط النفس وتجنب أي عمل قد يؤدي إلى تصعيد التوتر والإضرار بالسلم والاستقرار الإقليميين.

في ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧ اتخذت الجمعية العامة بالإجماع في دورتها الثانية والستين قرارها ٤/٦٢، والذي يتعلق بالهدنة الاولمبية أثناء الألعاب الاولمبية هذا العام. ففي غضون ساعات قليلة ستبدأ في بيجين الدورة الاولمبية



وتعتقد كرواتيا أنه ينبغي للجانبين أن يبذلا جهودا فورية وذات مصداقية من أجل تخفيف حدة التوتر، بما في ذلك التنفيذ الفوري لوقف إطلاق النار، وذلك للقضاء على خطر المزيد من التصعيد. وتحت كرواتيا جميع الأطراف على الامتناع عن أية أعمال استفزازية أخرى، وهي سترحب بالاستئناف الفوري للمفاوضات. كما أن وفد بلادي يشعر بالقلق إزاء التقارير التي تفيد بقدوم متطوعين من مناطق أخرى للصراع في جورجيا، وهو ما يمكن أن ينجم عنه تأثير مزعزع للاستقرار وأن يندرج بتوسيع نطاق الصراع.

وتود كرواتيا أن تغتنم هذه الفرصة لتعيد التأكيد مرة أخرى على دعمها لسيادة واستقلال جورجيا وسلامة أراضيها، والتي تم تأكيدها في قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما في ذلك القرار ١٨٠٨ (٢٠٠٨).

أخيرا، تحيط كرواتيا علما بالعرض المتكرر من الرئيس ساكاشفيلي، والسوارد في رسالته المؤرخة ٧ آب/أغسطس ٢٠٠٨ المعممة على مجلس الأمن، من أجل دعم خطته للسلام التي تم تقديمها قبل ثلاث سنوات وتتضمن حكما ذاتيا وإدارة محلية بلا قيود تقريبا لمنطقة أوسيتيا الجنوبية، وترحب كرواتيا بالعودة إلى المفاوضات السلمية في هذا الإطار.

**السيد ناتاليغوا (إندونيسيا) (تكلم بالانكليزية):**  
إننا نشعر بقلق شديد إزاء التطورات الأخيرة في الحالة في جورجيا. إن احتمال حدوث المزيد من التصعيد لأعمال العنف هو احتمال حقيقي. وبشكل دائم تقريبا تنجم آثار إنسانية خطيرة على الضعفاء عن مثل هذه الدوامة من العنف. ولذلك فإن المخاطر كبيرة. ويرى وفد بلادي أنه من المهم التوصل إلى وقف للأعمال العدائية وأن تمارس الأطراف أقصى درجات ضبط النفس، بما في ذلك الامتناع عن الإذلاء بالبيانات التحريضية. ومع التسليم بوجود هذا التحدي

**السيد لي لونغ منه (فيت نام) (تكلم بالانكليزية):**  
تشعر فيت نام بقلق بالغ إزاء الحالة في منطقة الصراع في أوسيتيا الجنوبية مع تزايد حدة التوتر فيها. ونحن نأسف بشكل خاص على الحادث الذي وقع في الأسبوع الماضي والحوادث الأخرى التي أدت إلى العديد من الوفيات والإصابات وعمليات النزوح. ويرى وفد بلادي أن القوة لا يمكن أن تحسم الصراع وإنما هي تقضي على كل الأمل في إيجاد الحلول. ومن هذا المنطلق ندعو كل من جورجيا وأوسيتيا الجنوبية إلى ممارسة ضبط النفس ووضع حد فوري لهذه الأنشطة العسكرية، وأن تتقيدا تقيدا صارما بالاتفاق المعني بعدم استئناف الأعمال العدائية والعودة إلى المحادثات المباشرة من أجل إيجاد حل شامل ودائم للحالة ومنع تدهورها.

ويشيد وفد بلادي ويؤيد جهود روسيا الرامية إلى وقف تصاعد التوتر وذلك من خلال إرسال مبعوثين إلى المنطقة لاستئناف عملية المفاوضات الرامية إلى إيجاد حل مقبول للطرفين والتوصل إلى حل سلمي للصراع. ونحن نعتقد أن هذه المبادرات ضرورية لوضع حد لتصاعد العنف وإعادة الحالة تحت السيطرة.

**السيد سكارتشيتش (كرواتيا) (تكلم بالانكليزية):**  
يود وفد بلادي أن يضم صوته إلى الوفود الأخرى التي أعربت عن قلقها البالغ إزاء التطورات الأخيرة في جورجيا، لا سيما فيما يتعلق بالتزايد الحالي للتوتر والتقارير الواردة عن القتال وتبادل إطلاق النيران الثقيلة بين القوات المسلحة الجورجية وقوات المنطقة الجورجية في أوسيتيا الجنوبية بالقرب من منطقة تسخينفالي. ونلاحظ الإبلاغ عن وقوع عدد من الخسائر البشرية بين صفوف كلا الجانبين. ونحن نرحب في هذا الصدد بدعوة الرئيس الجورجي ساكاشفيلي إلى وضع حد لإراقة الدماء.

**السيد تشوركن** (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): من المؤسف أنه يتعين علي أن أشير إلى أن البيان الذي أدلى به الممثل الدائم لجورجيا في جلسة هذا المساء يتضمن الكثير من التحريفات والتناقضات. فمن ناحية، قال الممثل الدائم لجورجيا إن الاتحاد الروسي يسيطر على كل شيء في أوسيتيا الجنوبية، لكن في نفس الوقت يدعي أن الجيش الروسي يقول أنه غير قادر على السيطرة على الانفصاليين. ولو كان لدى روسيا نوايا عدوانية، كما ادعى ممثل جورجيا اليوم، فلماذا إذن رفض الجانب الجورجي، ولفترة طويلة من الزمن، التوصل إلى اتفاق بشأن عدم استخدام القوة في صراع جورجيا مع أوسيتيا الجنوبية وجورجيا مع أبخازيا، الأمر الذي سيحمي جورجيا من أي محاولة لاستخدام القوة من جانب أي طرف على الإطلاق. ومن خلال الاستماع للممثل الدائم لجورجيا، قد يبدو الأمر وكأن قوات أوسيتيا الجنوبية تهاجم تبليسي؛ وفي الواقع، وكما نعلم جميعاً، إن الحالة هي على العكس من ذلك تماماً.

كما أود أن أعلق على النقطة التي مفادها أنه خلال مشاورات المجلس في وقت سابق من هذا اليوم، لم يكن المجلس قادراً على التوصل إلى رد واضح إزاء الأحداث التي وقعت اليوم ولم يتمكن من بعث رسالة لا لبس فيها إلى الطرفين كليهما، وفي المقام الأول تبليسي، بشأن ضرورة وضع حد للعنف والحاجة إلى رفض استخدام القوة. إن السبب في عدم قدرة مجلس الأمن على صياغة رد واضح على هذه الأحداث، يكمن، لسوء الحظ، في عدم توفر مبادئ توجيهية سياسية واضحة بين عدد من أعضاء المجلس. ومرة أخرى، اتضح هذا خلال المناقشة التي أجريت هذا المساء في الجلسة المفتوحة.

واسمحوا لي أن أعلق على نقطة محددة أخرى. والواقع أنني، تحدثت عنها في البيان الذي أدليت به اليوم وهي قد وردت في البيان الذي أدلى به ممثل الولايات المتحدة:

الواضح، من المهم أن يتم إرساء خطوط اتصال مفتوحة بين الجانبين وعلى أعلى المستويات وأن يتم إرساء الثقة وتعزيزها.

في التحليل النهائي، لا بديل للحوار. ويجب أن يصاحب خط الاتصال هذا بذل الجهود ملموسة من كلا الجانبين من أجل وضع حد لإراقة الدماء.

وفي هذه الساعة البالغة الأهمية، فمن الملائم للمجلس أن يتصرف تصرفاً جماعياً وأن يقف صفا واحداً في الإعراب عن قلقه ودعوة جميع الأطراف إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس من أجل نزع فتيل الصراع والعنف وبدء محادثات طارئة بتوقيت مناسب. ويولي وفد بلدي أهمية كبرى لدور المجلس في الإدارة السريعة للأزمات الآخذة في التطور. ولذلك، نأسف أسفا شديداً لأنه بالرغم من الشواغل المشتركة الواضحة، لا يزال يتعين على المجلس أن يعرب عن رأيه الجماعي بشأن هذه المسألة الهامة جداً.

**الرئيس** (تكلم بالفرنسية): سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثلاً لبلجيكا.

تود بلجيكا أن تعرب عن قلقها البالغ إزاء التوتر السائد في أوسيتيا الجنوبية في جورجيا. فقد أدى هذا التوتر إلى خسارة الكثير من الأرواح وإصابة عدد كبير بجراح. وفي خضم هذا الوضع المتدهور الذي يبعث على القلق البالغ في المنطقة، تدعو بلجيكا جميع الأطراف المعنية إلى وقف العمليات العسكرية وإبداء الاعتدال. وتدعو بلجيكا الأطراف إلى القبول بوقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار، والعمل، بمساعدة المجتمع الدولي، على الاستئناف السريع للحوار.

وأستأنف الآن مهامتي بصفتي رئيس المجلس.

أعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي.

السبب كان زمام الأمور يفلت. وأنا لم أقل إن الروس - أجهزة الدفاع والأمن الروسية - في الواقع لا يسيطرون على القوات المسلحة في أوسيتيا الجنوبية. لقد بينت بصورة واضحة جدا، من هم صنّاع القرار في أوسيتيا الجنوبية - المسؤولون السابقون والحاليون في أجهزة الدفاع وجهاز الأمن الاتحادي: وذلك ليعرف المجلس من هو، في الواقع، الذي يتخذ القرارات في تسخنفالي.

أما بخصوص المسألة الأخرى، أود أن أشدد على أننا نرحب بالتعاون بين الاتحاد الروسي والولايات المتحدة، الذي يجري حاليا على مستوى رفيع للتخفيف من حدة التوترات ونزع فتيل الحالة. فذلك هو بالضبط ما تريده جورجيا وذلك هو بالضبط ما اقترحه الرئيس ساكاشفيلي مؤخرا - الليلة الماضية - في خطاب أذيع في التلفزيون. وذلك هو بالضبط ما نعرضه لأصدقائنا على طاولة المفاوضات: فوزير الدولة لتسوية الصراع، الذي كان مستعدا للذهاب، وقد ذهب بالفعل إلى تسخنفالي مرتين للتفاوض، ورفضه النظام الانفصالي، كانت معه تلك الاقتراحات نفسها.

لذلك، أحتتم ملاحظاتي وكلي أمل في أن يسود العقل في هذه الحالة وأن يقوم الطرفان، والاتحاد الروسي بالجلوس على طاولة المفاوضات وتسوية هذا الصراع بطريقة سلمية.

**الرئيس** (تكلم بالفرنسية): لا يوجد متكلمون آخرون مدرجة أسماؤهم في قائمتي. وبهذا يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الراهنة من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

رُفعت الجلسة الساعة ٠٢/٠٠.

كانت موسكو وواشنطن على اتصال وثيق جدا في الأيام الأخيرة. وبدا لنا أنه كان هناك تفاهم متبادل مع زملائنا في الولايات المتحدة بشأن ضرورة اتخاذ خطوات من شأنها أن تضع حدا لتصاعد الصراع. غير أن ممثلة الولايات المتحدة استخدمت في البيان الذي أدلت به اليوم في مجلس الأمن كلمة "تدين" مرة واحدة فقط - وكان ذلك ضد أوسيتيا الجنوبية لإخفاقها المزعوم في حضور أحد الاجتماعات المقترحة، ومع ذلك فقد أخفقت الولايات المتحدة في إيجاد عبارات سياسية واضحة لتصف الأعمال العدوانية التي قامت بها تبليسي ومحاولات القوات المسلحة الجورجية غزو تسخنفالي.

إن عدم الاتساق هذا وهذا الغموض في الموقف السياسي هما بالضبط السببان الرئيسيان اللذان يقفان وراء الوضع الحرج فيما يتعلق بالصراع بين جورجيا وأوسيتيا الجنوبية.

ومع ذلك، آمل أن تكون الجلسة التي عقدها مجلس الأمن اليوم مفيدة وأن تنظر تبليسي إلى أن مجلس الأمن، وهو أحد الهيئات الرئيسية للمجتمع الدولي، ليس مستعدا للقبول بمحاولات حل الصراع بين جورجيا و أوسيتيا الجنوبية بالعدوان المسلح.

**الرئيس** (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل جورجيا.

**السيد آسانيا (جورجيا)** (تكلم بالانكليزية): باختصار شديد، أود أن أؤكد من جديد على عدد من المسائل، التي أثارها زميلي الموقر، السفير تشوركن. أولا وقبل كل شيء، قد لا أكون عبرت عن نفسي بوضوح تام: كنت أقول إن الجانب الروسي أوضح للجانب الجورجي أنه ليست لديه سيطرة على النظام في أوسيتيا الجنوبية. ولذلك